

الرسوم المتحركة والطفل العربي

قراءة تحليلية ونقدية

د. ربي ناصر المصري الشعراي

أستاذ مساعد في الجامعة اللبنانية

Ruba.chaarani@hotmail.com/70900355

2016

إنني في هذه الدراسة، ورغم الجانب الإيجابي للرسوم المتحركة، أكتفي بإلقاء الضوء على الجانب السلبي منها على الصعيد الصحي والنفسي والاجتماعي عبر امتحانها لعلم النفس كداعم أساسي لها.

إعتمدت الدراسة القراءة النقدية والتحليلية لثمانية أفلام كرتون من شركة والت ديزني. وهي على التوالي: بياض الثلج، سندريلا، الجميلة والوحش، الأميرة النائمة، ملكة الثلج، بينوكيو، بطوط وميكي. وهي تتشابه في تركيزها على ظواهر عدّة مثل:

- تعويد الطفل امتحان العنف كوسيلة أولى لمواجهة تحديات الحياة.
- وقوع السحر، وتكريس مفهوم الاعتماد الكلي عليه. إن الطفل الذي تستهويه هذه المعاني يستبعد معاني القدرة الإلهية، فكل أمر مسير وفق القوى السحرية ولا معنى لوجود الله المحب، التقدير في حياته، وهذا يجزّ تبعات ثقيلة على الطفل من الصعوبة بمكان التخلص منها.
- تكريس القبلية كرمز للإيحاء الجنسي عند الطفل، وتغدو مراقبة الأمير الوسيم من أرقى الأمانى وكأن نجاحات الحياة بأسرها اختصرت بثوب بديع ورقصة مع شاب وسيم. وفي هذا تقزيم لأحلام وتطلعات الطفل وتزييف للواقع.
- شرب التدخين والكحول، لاستمرارها وتقبلها في المستقبل.

مئات الأفلام والمسلسلات من الرسوم المتحركة يتابعها الطفل ويعيش معها طفولته وأحلامه ويرسم فيها غده، دون أن يلقي الأهل لها بالاً أو يقفوا عند تأثيراتها. هو يستمتع لمفرداتها، لأصواتها، لأنغامها، يتأمل شخصياتها بسكونها وحركاتها، يتقبل الحسن والرتب منها، يقبل على التآسي بها دون وعي منه أو شعور. والأهل بدورهم في غفلة عنها، يسيرون في ركبها غير مدركين لتأثيرها التراكمي، النفسي والثقافي والتشكيلي على طفلهم.

يعيش الطفل الساعات يوماً معها، تضع بصماتها عليه ويجزم الأهل أنها لا تؤثر على برمجه. وفقاً لإحصاءات اليونسكو: إن الطالب العربي عندما يصل إلى سن الـ18، فإنه يكون قد قضى 22 ألف ساعة أمام التلفزيون، و14 ألف ساعة في قاعة الدروس (الفتحي، 2015).

وتشير الدراسات إلى أن الطفل، الذي تجاوز عمره سن الثالثة، يقضي سدس ساعات يقظته اليومية أمام شاشة التلفاز. فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التي يقضيها في متابعة برامج التلفاز معادلة لتلك المدة التي يقضيها في المدرسة. (ختاتة، 2015، 46) وفي معطيات أخرى: عندما يبلغ أطفال اليوم سنّ سبعين عاماً، يكونون قد أمضوا بين سبع وعشر سنوات من حياتهم أمام شاشة التلفاز¹.

¹ هذه المعطيات من دراسة أمريكية مبنية على أساس أن الطفل يشاهد التلفاز بمعدل 23 ساعة في الأسبوع الواحد، وقد وجدت دراسة عربية أن الأطفال يشاهدون التلفاز 28 ساعة في الأسبوع. يقول بروفيسور دانييل أندرسون: "أعتقد أنه لا يجب السماح للأطفال دون سن الثانية بمشاهدة التلفاز. ومع تجاوزهم لهذا السن، وحتى سن ستة سنوات يكفي ما بين ساعة وساعة ونصف في اليوم"

هذه السنوات لا بدّ أن تلقى ثقلها على الطفل لتمتد على مساحات شاسعة منها الصحية، الاجتماعية والنفسية. فلا بدّ إذن من التعرف عن كثب على بعض حيثيات هذه الرسوم المتحركة في هيكلياتها وتأثيراتها وتوجهاتها حيال الطفل العربي في عصرنا هذا.

من هنا كانت هذه الدراسة بعنوان: " الرسوم المتحركة والطفل العربي".

أهميّة الدراسة

تغييرات كثيرة ألمّت بعالمنا، حوّلته إلى عالم آخر من شأنه تهميش كل من لم يستطع مواكبتها واستثمارها أفضل استثمار. الغرب ينتج ويستثمر الرسوم المتحركة، والدول العربية تلتقط فضلات الانتاج لتعزيز فكر أطفالها بسموم وحنثالات فكرية، إذ يكفي أن تجعل من الطفل متلقياً خامد التفكير، لينضم بدوره إلى حنثالة من حنثالات اليوم في العالم العربي. وإنني في هذه الدراسة، ورغم الجانب الإيجابي للرسوم المتحركة، إلا أنني أكتفي بإلقاء الضوء على الجانب السلبي منها للإحاطة به.

إشكالية الدراسة وأسئلتها

إزاء هيمنة الرسوم المتحركة على الطفل العربي وانسياقه الخفي وراء سياستها المرسومة وفق خطة تكاملية،

تتبع إشكالية هذه الدراسة لتكمل باحثة عن القوة الداعمة لهذه الرسوم والوسائل النفسية الحديثة التي تمتنها

لتفعيل هذه القوة وتأمين استمراريتها على مدى من الزمن غير منظور.

وهنا يتمثل أماننا السؤال الأساسي : ما هو أثر الرسوم المتحركة على الطفل العربي؟

ومن هذا السؤال تندرج الأسئلة الأخرى:

✓ ما هي التأثيرات الصحية للرسوم المتحركة؟

✓ ما هي التأثيرات الاجتماعية والنفسية للرسوم المتحركة؟

✓ ما هي تأثيرات الرسوم المتحركة في تأصيل العنف لدى الطفل؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تبيان قوة تأثير الرسوم المتحركة على الطفل العربي على الصعيد الصحي والنفسي

والاجتماعي على الطفل العربي عبر امتنانها لعلم النفس كداعم أساسي له، وذلك من خلال إصابة الأهداف

التالية:

- دراسة فاعلية الرسوم المتحركة في المجتمع.
- الوقوف عند بعض معالم دعم علم النفس للرسوم المتحركة.
- إدراك بعض المفاهيم الهجينة عن قيمنا لتصبح عبر الرسوم المتحركة من ثوابت الأطفال الفكرية.

منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة القراءة النقدية والتحليلية للرسوم المتحركة، حيث سيتم تحليل بعض الرسوم للتدليل على التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية على الطفل العربي.

حدود الدراسة

اقتصر الأمر على تحليل كمي وكيفي لثمانية أفلام كرتون من شركة والت ديزني. وهي على التوالي: بياض الثلج، سندريللا، الجميلة والوحش، الأميرة النائمة، ملكة الثلج، بينوكيو، بطوط وميكي.

تعريفات إجرائية

الرسوم المتحركة:

الرسوم المتحركة هي مجموعة من الصور تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية بأن الصورة بها حركة معتمدة على الخداع البصري حيث إن الصورة تظل ثابتة على العين بمقدار 20/1 من الثانية، وهو كذلك

أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه مُنتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة. ويستدعي إنتاج فيلم للرسوم المتحركة، تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحدًا بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسمًا واحدًا من الرسوم. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك (جلوكسمان، 2000).

والرسوم المتحركة في هذه الدراسة هي الأفلام التي يتابعها الأطفال في عالمنا العربي وتأتي في معظمها بثوب اجتماعي وأخلاقي بعيد عن قيم ومبادئ مجتمعنا.

الطفل: تم تعريف الطفل كما نصت عليه اتفاقية جنيف الخاصة بحقوق الإنسان للعام 1948، على أنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره (فان إفرا، 2005).. ونحن في هذه الدراسة نقصد بالطفل الذي لم يتجاوز الثانية عشر من عمره.

دراسات سابقة

- دراسة علمية لصفاء الزفتاوي بعنوان أثر أفلام الأطفال الأجنبية (الكرتون/ الرسوم المتحركة) على عقيدة وقيم الطفل عام 2014. تهدف الدراسة إلى البحث في تأثير الأفلام الأجنبية على القيم

الإسلامية لدى الطفل. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على: المنهج الوصفي متمثلاً في

أسلوبي المسح والتحليل.

وقد أثبتت الدراسات والملاحظات التي اعتمدت عليها الباحثة إلى أن قلة الإنتاج المحلي في إنتاج الرسوم

المتحركة، يفتح الباب على الاستيراد من الآخر المختلف عنَّا لُغَةً وثقافةً، الأمر الذي يُؤثر سلْبًا على

الأطفال، لذا يجب العمل على إيجاد البديل الإيجابيِّ المُبهرِ القويِّ الذي يُنافس تلك الأفلام العالمية، ويحمل

القيم الحقيقية.

• دراسة علمية لنهلة رياح بعنوان أثر التلفاز المباشر وغير المباشر على تنمية السلوك العدواني لدى

الاطفال عام 2007. بينت الدراسة أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتأثرون بمشاهد العنف

في أفلام الرسوم المتحركة ليتصفوا بالعنف بدرجات متفاوتة. وأظهرت الدراسة أنه توجد علاقة بين

نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل وجنس الطفل في إظهار السلوك العدواني لدى مشاهدتهم لبرامج

التلفاز اليومية، بينما كانت هناك علاقة سالبة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال والفئة

العمرية للأطفال.

• دراسة علمية لعليان الحولي بعنوان القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة "دراسة تحليلية عام

2007. هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة من خلال تحليل

محتوى (40) فيلماً واستطلاع رأى عينة عشوائية شملت (100) أم من محافظة غزة، وكانت أهم النتائج بالنسبة لرأى الأمهات: أهم ايجابيات الرسوم المتحركة وجود قيم مثل "التعاون والصدق والأمانة" بنسبة(3.13%)، "الخيال الواسع" بنسبة(6.12%) ، و"مساعدة الآخرين" بنسبة (10%) وكانت أهم السلبيات "العنف والجريمة" بنسبة(8.18%) ، "إضاعة الوقت" بنسبة (5.17%)، و"العدوان" بنسبة (10%) وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء قناة فضائية عربية متخصصة في برامج الأطفال.

- دراسة علمية لنواف مقعد العتيبي بعنوان تأثير الرسوم المتحركة على الطفل من خلال رسوماته، عام 2005. يتم التعرف على ماهية التأثير الإعلامي على الأطفال من خلال تعبيرهم الفني، حيث كانت عينة الدراسة من أطفال المجتمع السعودي. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير لجوانب الايجابية والسلبية للتلفزيون على الطفل. وقد توصلت في نتائجها إلى أن التلفزيون يتسبب في: إثارة العنف عند الطفل، عزلة الطفل وانفصاله عن الواقع، تعطيل كثير من النشاطات المفيدة لدى الطفل، التأثير على محصلة الطفل اللغوية والخيالية .

هي دراسات تناولت أثر الرسوم المتحركة على عقيدة وقيم الطفل، وفي تنمية السلوك العدواني، ووقفت عند نسب القيم المتضمنة في هذه الرسوم، لتعرض جمل هذا الأثر على الطفل. ونحن في هذه الدراسة أحببنا أن

نضيف جديداً في ترقب الآثار الصحية، النفسية والاجتماعية السلبية لإنتاجات شركة والت ديزني على الطفل العربي عبر التردد بعين النقد والتحليل لعدد من أفلامها ومسلسلاتها.

1. تأثيرات الاعلام الصحية

يرتبط عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفاز، بالمشاكل التي تظهر فيما بعد، سواء كان بالتأثير على انتباهه أو مواجهة مشاكل في التواصل، والتخاطب مع الآخرين.

إذ تشير الدراسات إلى أن مشاهدة التلفزيون لطفل في عمر أقل من عامين، تعطل النمو الطبيعي لعقله، وهذا يتوافق مع جميع البرامج بما فيها التعليمية. في دراسة على 1000 عائلة لأطفال أعمارهم بين 8 و 11 شهراً، وجد أن كل ساعة في اليوم يقضيها الطفل في مشاهدة برنامج تعليمي على التلفزيون أدت إلى تعلم الطفل من 6 إلى 8 كلمات أقل من الأطفال الذين يقضون الساعة في أنشطة أخرى. وتؤكد الأبحاث العلاقة العكسية بين المشاهدة المفرطة للتلفزيون والتحصيل الدراسي والتركيز وفهم اللغة والقدرة على التعبير بل ومعدل الذكاء. وتشير إلى أن المشاهدة المفرطة للتلفزيون تؤثر سلباً على نمو وتطور المنطقة المسؤولة عن التخطيط والتنظيم والتركيز والقرارات في الدماغ.

وقد أجري تخطيط للدماغ أثناء المشاهدة، فوجد تثبيط دماغي على عكس النشاط الدماغي في المطالعة والقراءة. فالتلفزيون يؤدي إلى امتصاص واختزال الطاقات الذهنية والتأثيرات السلبية على نسبة الذكاء والقدرات الإبداعية (الفتحي، 2015).

وهناك دراسات تثبت أنه عندما تكون العينان ساكنتين أو محذقتين بطريقة مخيفة فالتفكير يكون مضمحلاً تماماً، فربما دخلنا في العصر الذي تحشى فيه المعلومات مباشرة في العقل الباطن عند الجميع.

يرى خبراء شركة جنرال إلكتريك: إنه بعد نصف دقيقة من المشاهدة يبدو الدماغ وكأنه نائم، ويصبح عاجزاً عن المقاومة فتصب المعلومات فيه صباً لتبدو الآثار الجانبية في النفس والعقل. (ختانتة، 2015، 47)

وقد يكون الإرتفاع المذهل في عدد الأطفال والكبار المصابين باضطراب نقص الإنتباه أو نقص الإنتباه للنشاط المفرط مرتبطاً بمستويات عالية من مشاهدة التلفزيون والتعرض لوسائل الإعلام. (بيرغر، 2012، 106) ومن

ناحية أخرى ذكرت دراسة أمريكية أن مشاهدة التلفاز تعطل استجابة الأطفال الطبيعية للغذاء فيتناولون المزيد وهم يجلسون أمامه سواء شعروا بالجوع أو لا (ختانتة، 2015، 51)². فهو الأداة المثلى للتلقي الفاتر ولاستهلاك الوقت بصورة هامشية.

² تشير الإحصاءات إلى ان معدل البدانة قد إزداد عند الأميركيين بنسبة 20%.

وهناك جوانب أخرى إضافية لا تقل أهمية عن سابقتها مثل استمرار مشاهدة الكحول أو التبغ أو المخدرات غير المشروعة. إن تكرار هذه المشاهد باستمرار من شأنه تأصيل هذه العادات لدى نفوس المشاهدين أو عدم استهجانها في أحسن تقدير. فيلم واحد فقط من الأربعين فيلماً التي شملتها الدراسة لا يوجد فيه مشاهد تتضمن الكحول أو التبغ أو المخدرات غير المشروعة... والطفل الذي يكبر وهو يشاهد التلفزيون وقت الذروة لثلاث ساعات فقط خلال اليوم على قناة واحدة سيكون قد شاهد 32000 شخصية ممن يتعاملون مع التبغ كجزء من حياتهم. (بيرغر، 2012، 14)

2. تأثيرات الإعلام الاجتماعية والنفسية

هي سلسلة مترابطة من التأثيرات الصحية والنفسية والاجتماعية تحدثها مشاهدة التلفزيون لدى الطفل. في دراسة جامعة هارفورد في بريطانيا على الأطفال دون السابعة، وجد أن مشاهدة الإعلانات التجارية أدت لظهور عادات سلوكية زمنية مثل الطمع والإحاح على طلب السلع الاستهلاكية، بزيادة خمسة أضعاف الأطفال الذين لا يشاهدون الإعلانات التلفزيونية. علماً أن الإحصاءات تبين أن معدل الإعلانات التي يراها الطفل في العام الواحد تصل إلى 22 ألف إعلان، وأن 92% من الخبراء يعتقدون أن الإعلانات تجعل الأطفال ماديين. هذا وقد شهدت السنوات العشر الأخيرة تكريس ظاهرة التبرير الذي نجده مطعماً في العديد

من أنماط الدراما المعروضة، فالسارق يسرق ويتم تبرير سرقة والخائن تبرز له خيانتة حتى باتت الرذيلة مبرراً لها بكل أوجهها تحت وطأة التأثير الدرامي (Giles,2009) .

وبلغت تجارة الاباحية عبر المواقع الالكترونية أرقاماً خيالية: 100 ألف موقع متخصص بالإباحية للمراهقين تحديداً، فضلاً عن نسبة 20% منه محاولة لاجتذاب الأطفال جنسياً. وقد ورد في برنامج لوكالة الأنباء البريطانية BBC 2004-1-12 حول دراسة قامت بها الجمعية البريطانية الخيرية أن حالات استغلال الأطفال في الأعمال الإباحية زادت بنسبة 1500% من عام 1988 وهذا إجرام ممنهج: بث مقاطع إباحية لأطفال (لم ينضج بعد عندهم الدافع الجنسي).

كل 39 دقيقة يتم إصدار فيلم إباحي في الولايات المتحدة وتسويقه عبر الانترنت، فهي أكبر منتج للإباحية في العالم، وقوانينها تسمح بذلك. حتى بلغ متوسط عمر الطفل الذي يتعامل مع المواد الإباحية 11 سنة. وقد ذكرت الدراسات أن من يتعرض لمناظر إباحية وهو دون الـ 11 سنة تحدث له صدمة نفسية شبيهة بالذي اعتدي عليه جنسياً (كثاني،2015). كما أن التعرض في الإعلام للشذوذ الجنسي والتحذير منه يضع البذرة الأولى لتفشيهِ في المجتمع، فكيف بنا اليوم وقد اعتلت شاشات التلفزيون برامج تمثيلية يقوم بها مثليون، أو مقابلات يتم فيها استضافة الشاذين جنسياً باسم الفن، في ثوب إعلامي تسويقي مروج للشذوذ والمثلية الجنسية. وكأن

تفشي القيم الهابطة والتردي الأخلاقي في البرامج والإعلانات التلفزيونية غير كافٍ للنيل من هيبة المجتمع ومروءته.

الاعلام والعنف

في دراسة لجامعة جلاسكو البريطانية على 11 ألف طفل، وجد أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ثلاث ساعات أو يزيد في اليوم وهم في الخامسة من العمر أصبحوا وهم في السابعة أكثر عرضة للشجار والعراك والكذب والعش والسرقة. وهذا متوافق مع عشرات الدراسات على آلاف الأطفال على مدى ثلاثين عاماً، والتي أكدت أن العنف المرئي عبر التلفزيون يزيد من الاستجابة العدوانية للمشاهدين بنسبة 10% أياً كان الوسط الاجتماعي والتعليمي. وهذه صورة من صور التبدل الانفعالي تجاه العنف. كيف لا وعدد الجرائم التي يراها الطفل حتى انتهاء المدرسة الابتدائية، 8000 جريمة قتل؟

بل وأثبتت الدراسات أن برامج الأطفال تظهر مشاهد عنف أكثر من برامج الكبار. ولا تخلو الرسوم المتحركة من مشاهد العنف هذه بنسبة 80 مشهد في الساعة (ختانتة، 2015، 50).

في إحصائية عن مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالمياً وجد أن: % 29.6 منها تتناول موضوعات جنسية، % 27.4 منها تتناول مواضيع الجريمة، % 15 منها حول الحبّ بمعناه الشهواني المكشوف.

وقد صدر تقرير من منظمة "اليونيسيف" عنوانه "وضع الأطفال والنساء 2000م، وجد أن 97% من الناشئة تشاهد التلفاز، ولا تتوجه إلى الأطفال سوى 7% من البرامج، وهذا يعني أنهم يشاهدون كمّاً كبيراً من برامج العنف. (ختانتة، 2015، 53) وأشارت دراسة من جامعة كولومبيا أنه خلال ساعة واحدة في المتوسط في وقت الذروة التلفزيونية، تعرض 3_5 مشاهد عنف، بينما ساعة من تلفزيون الأطفال تحتوي 20_25 مشهد عنف. معظم مشاهد العنف على شاشة التلفزيون للأطفال هي هزلية، ولكن هذا لا يعني أنها لا تهيء الأطفال في وقت مبكر تجاه السلوك العنيف. (بيرغر، 2012، 173) قد لا يدرك الأطفال الصغار أن العنف الكوميدي، وهو السائد في برامج الأطفال التلفزيونية، يبقى شكلاً من أشكال العنف. تؤثر سيناريوهات العنف فينا من خلال تعديل أنظمتنا العصبية. مشاهد العنف قد تصبح شكلاً من أشكال التكيف. وهذا يعني أنها قد تخلق مسارات معيّنة ودوائر في الدماغ وتؤثر في كيميائها العصبية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى العنف الجسدي أو أشكال أخرى من السلوك المعادي للمجتمع. 3 (بيرغر، 2012، 182)

³ هذا وتشير الدراسات إلى أن الطفل المحدود الذكاء يميل في الأغلب إلى مشاهدة البرامج التي تتناول العنف والجريمة (ختانتة، 2015، 52)

وكأننا في قراءتنا لهذا الواقع نجد أن العنف المعروض في التلفزيون ليس إنعكاساً للواقع بل لما يراد من الواقع، فنحن نعيش عصرًا يكرّس فيه العنف كوسيلة أولى للحياة.

دراسة تحليلية ونقدية للرسوم المتحركة

من المجدي التعرض بالنقد والتحليل للرسوم المتحركة لدراسة تأثيرها، لتعميق الفهم ورفع مستوى إدراك التأثيرات الواقعة على أطفالنا. جاء الاختيار لأفلام الكرتون من شركة والت ديزني، لشهرتها في عالم الأطفال، مع مراعاة أكثرها رواجاً في الوطن العربي، مثل: بياض الثلج، سندريللا، الجميلة والوحش، الأميرة النائمة، ملكة الثلج، بينوكيو، ميكي ماوس و بطوط... .

هذه الأفلام تربينا عليها في جزء منها، وأولادنا اليوم يتربون عليها وعلى جزء آخر لا يقل تأثيراً عنها ...

كان النقد والتحليل ضمن الأطر التي تناولناها نظرياً في هذا الكتاب وفق دراسات وتقارير علماء النفس والتربويين، فجاءت تحت سقف التأثيرات الصحية، النفسية والاجتماعية، العنف وبصمات هذه التأثيرات على المنحى السلوكي لدى الأطفال. إن العين التي تشاهد الأفلام للاستمتاع وتمضية الوقت لا ترى مثل العين التي تنظر بعين النقد والتحليل، فإذا أمعنا التدقيق في كل فيلم كرتوني أدركنا إلى أي مدى نحن تاركو أولادنا

لتربية لا تتفق مع أفكارنا ومبادئنا وقيمنا، إن لم نقل تربية تضع الطفل في قالب مرسوم وفق خطة ممنهجة⁴

من قبل معدّي هذه الأفلام وصانعيها. سنستعرض بعضاً من هذه الأفلام في محاولة لالتقاط شيء من أوجه

التأثير على الطفل عامّةً.

تحليل كمي للأفلام

عنوان الفيلم	الموضوع	المدة الزمنية	اللغة المستخدمة
بياض الثلج	فتاة تحاول زوجة أبيها قتلها لجمالها فيساعدتها الأقزام السبعة وينقذها الأمير عندما يأتي ليقبلها.	1:33	العربية الفصحى مدبلج
سندريللا	فتاة تعيش مع زوجة أبيها تساعدتها الساحرة في حضور حفل الأمير ليتعارفا ويتزوجا في النهاية.	1:12	المصرية الدارجة مدبلج
الجميلة والوحش	فتاة تعيش مع وحش، يكرمها فتقع في حبه ليتحول حينها إلى أمير وسيم.	21:19	العربية الفصحى مدبلج
الأميرة النائمة	أميرة تتوعد الساحرة بقتلها عند السادسة عشر من عمرها ولكن الأمير يأتي ليقبلها وينقذها من نومها الأبدي.	1:12	المصرية الدارجة مدبلج
ملكة الثلج	ملكة لديها قوة سحرية تحول كل ما حولها إلى جماد. وفي النهاية تتغلب على هذه القوة بالحب.	1:14	العربية الفصحى مدبلج
بينوكيو	لعبة خشبية تتحول إلى ولد حقيقي بفضل نجمة	1:37	المصرية الدارجة مدبلج

⁴ امتثالاً بقول الرئيس الأميركي دونالد ترامب المنتخب في 31-10-2016 في معرض لقائه مع اليهود في منظمة الأيباك قبيل انتخابه: عندما نعيش في مجتمع يكون الرياضيون ونجوم السينما هم الأبطال، الأطفال سيريدون أن يكونوا رياضيين ونجوم سينما.. في المجتمع الفلسطيني الأبطال هم من يقتلون اليهود، لا يمكن أن نسمح بهذا أن يستمر، لا يمكن أن نسمح بهذا مجدداً.

		الألماني.	
غير محكي	7:39	في احتفال عيد الميلاد يتسلل سنجابان إلى بيت بطوط ويدور الصراع بين كل منهما.	بطوط
العربية الفصحى مدبلج	5:00 9:28	ميكي وبتوط وبنديق يحبان أن يصبحا فرساناً ويتعرف ميكي في هذه الأثناء على الأميرة.	ميكي ماوس الفرسان الثلاثة ج1 وج2

أ. بياض الثلج Snow White

هو فيلم رسوم متحركة أمريكي، أنتجته شركة والت ديزني في العام 1937 في هوليوود⁵، يُعد الأول من نوعه

عالمياً كفيلم رسوم متحركة طويل. بياض الثلج شخصية شهيرة ارتبط اسمها باسم قصة أوربية ألمانية

الأصل، سميت ببياض الثلج لبياضها القوي الذي يشبه لون الجليد. تحظى القصة التي قام بتجميعها الأخوان

غريم⁶ بانتشار عالمي حيث أنتجت بناء عليها العديد من الأفلام وقصص الأطفال.

4 يذكر مساعد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة أنّ الإغراء أولى من الإرغام في التعامل مع الشعوب، هي القوة الناعمة التي تركز على منطلقات عدة أولاها: أفلام هوليوود.

يظل العرب أكثر مجموعة من الناس تتعرض للتشويه في تاريخ هوليوود. بحلول سبعينيات القرن العشرين، أي بعد عقدين من قيام دولة إسرائيل، كان تصوير هوليوود للشخصية العربية، يقوم على إظهار العرب أقل كفاءة، غالباً في هيئة شيوخ مبالغين للنساء، أثرياء، تواقين للانتقام، فاسدين، جنائز وبيدنيين بشكل ثابت جزئياً، مع تجاهل الوضع الراعي للمرأة العربية، ففي الأمس كانت راقصة واليوم إرهابية مغطاة بالأسود.

⁶ الأخوان غريم هما أخوان ألمانيان أحدهما يُدعى يعقوب/جايكوب (1785-1863) والآخر فيلهلم(1786-1859) ؛ كانا أكاديميين ألمانيين وأغويين وباحثين ثقافيين وكاتبين، قاما معاً بجميع القصص الشعبية الألمانية وتخرجها في كتاب واحد خلال القرن التاسع عشر؛ ويُعدان من أكثر الروائيين شهرة، وشاعت قصصهم بين الناس بكثرة مثل قصة سندريلا والأمير الضفدع وهانسل وغريتل ورامبيل ستيلتسكين وبياض الثلج والأقزام السبعة وذات الرداء الأحمر.

أحداث القصة

كان لزوجة أب بياض الثلج، وهي ساحرة شريرة، مرآة سحرية تسألها "من هي الأجل علي وجه الأرض؟" ترد المرأة "أنت الأجل، ولكن بياض الثلج أجمل. فدفعتها غيرتها إلى محاولة قتل الفتاة التي لجأت للاحتباء في بيت الأقزام السبعة. إلا أن هذه الشريرة حوّلت نفسها إلى امرأة عجوز ووضعت سماً داخل تفاحة وذهبت إلى منزل الأقزام السبعة وطلبت من بياض الثلج أن تتذوق التفاحة ففعلت وماتت في حينها. إلا أنه بعد وهلة يأتي الأمير ويقبلها قبلته الشهيرة لتدب فيها الحياة مرة أخرى. وتكون النهاية السعيدة بزواجهما.

التحليل الكيفي لفيلم بياض الثلج

سلوكيات ورموز سلبية	تكرارها	كلمات	تكرارها	أشكال	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	مشاهد عنف	تكرارها
محاولة قتل بياض الثلج في الغابة		أمر بقتل بياض الثلج		حركات الزوجة الساحرة أمام المرأة	2	صراخ الزوجة على الحيوانات		إحتضار الأم	
هجوم الدب		إحضار قلبها		في تحضيرها للسحر	2	اصوات ضحكات مخيفة تتخليلها بياض الثلج		نظرات مخيفة من الزوجة نحو البنات والخياط والحيوانات	
الأمر كله لكتاب الحكمة وشجرة الحياة.		زوجة أبي	6	الدب المرعب		أصوات الأقزام مخيفة وهم يدخلون البيت		نظرات مخيفة من الزوجة	3

	بكاء الأقرام على بياض الثلج	2	أصوات للزوجة الساحرة		الساحرة المخيفة	2	أمك الجديدة	10	أبراكادابرا دوروارولا
2	التكلم مع المرأة	3	الأفاعي والخفافيش		التفاف الأفعى حول بياض الثلج	4	أهربي زوجة أبيك تريد قتلك		
2	شكل بياض الثلج وهي ميتة		تخلصت منك	2	الخفافيش		تكرهني		
2	خوف بياض الثلج في الغابة خوف السنجاب	5	ضحكات الساحرة		أظافر الساحرة	5	زوجة الأب الشريرة		
2	موت حجوم			4	شكل الساحرة وهي تتوعد القضاء على بياض الثلج.		تريد موتي		
2	تحول كل شيء إلى حجر			2	تحول الساحرة إلى بائعة مخيفة		كان هذا قلبها		
	وقوع بياض الثلج أرضاً بعد تناولها التفاحة.			2	وجه الساحرة عند موت بياض الثلج		بياض الثلج قد ماتت		

	موت بياض الثلج						أنا خائفة		
							سنلقنهم درساً		
							سأجعلهم يندمون		
							إنني سأموت		
							المنزل يحترق		
							كارثة		
							يجب أن نتخلص منها		
							اهربوا الوحش		
							دب مرعب		
							لم تعد على قيد الحياة		
							انني أكرهها		
							التعويدة السحرية		
							فطر مسموم		
					4		الشياطين الشريرة		
							خطتي		

							الشريرة		
							ماتت بياض الثلج		
							شجرة الحياة		
							كتاب الحكمة		
							الكلمة السحرية		
						2	العصا السحرية		
							الكارثة		
							لعنة سحرية		
						2	أخشى السحر		
						3	ييقون كالحجارة		
						2	التفاحة فيها سم		
							موتك		
							سأدخل في جسدك		
						4	مسمومة ميتة		
							الجسد البشع المتجدد		

						4	حامي الصقر الأزرق		
--	--	--	--	--	--	---	-------------------------	--	--

يكفي أن نجد في هذا الفيلم زوجة الأب في منظر مثير للخوف وصوت مثير للرعب، وتكرار "زوجة أبي

الشريرة" لتمثل الشر كله، وارتباطها بمرادفات القتل والموت والسم والكره واللعنة السحرية والشياطين الشريرة

ويترى الأطفال حتى يومنا هذا، على كرهها، وهذا لوحده كفيلاً بتدمير كيان الأسرة.

ومن ناحية أخرى نجد إضفاء الأهمية الأولى للجمال الجسدي، وتكريس مفهوم السحر لدى الأطفال وتغيب

القدرة الإلهية، والتمهيد للإيحاء الجنسي بقبلة الفم التي يسديها الأمير للأميرة والتي لها الأثر في إحيائها من

جديد. ولا شك أن هذه القبلة لها من الشأن الكبير في أفلام عدة من والت ديزني.

والطفل صفحة بيضاء من شأنه تقبل كل ما يعرض عليه من سلوكيات ورموز وجمل وكلمات سلبية ومشاهد

عنف وحرز، وترسيخه، ولاسيما إذا ما تلقاه بالمتعة والبهجة، ليصبح دماغاً في قلبه، مستقراً في فكره، ليسيطر

على خريطة الدماغ، وفي كل مرة يتعرض له، يحكم سيطرته أكثر على تلك الخريطة. ليمسي النسيان هنا

من الصعوبة بمكان.

وهذا يوضح بشكل جوهري حساسية التعلم والتلقي في الصغر، ويؤكد على ضرورة التعلم الصحيح وكسب المعلومات السليمة في هذه المرحلة الحرجة "لثلا تحصل المعلومات السيئة منها على مَيِّزة تنافسية لدى الدماغ فتتمكن منه ويصعب حينئذ انتزاعها أو القضاء عليها(فوزي،2007)". إذن لا بد من استثمار شفافية مرحلة الطفولة هذه والدأب على تعليم الطفل المبادئ الصحية للحياة.

ب. سندريلا

فيلم يحكي قصة فتاةٍ شابةٍ، تزوج والدها من امرأةٍ أخرى بعد وفاة والدتها، وعاشت معها وابنتها في منزل العائلة، ولكن بعد وفاة والدها، وجدت نفسها تحت رحمة أشخاص قساة، يتقلون عليها بأعمال المنزل بلا رحمة. تدعى لحفل الأمير، ولكن زوجة أبيها ترفض ذهابها، إلى أن تظهر الساحرة الطيبة التي تساعدنا على حضور الحفل، وتحذرها بأن السحر سيزول في منتصف الليل.

دهش الأمير من جمالها وطلب منها الرقص. فجأة تذكرت التحذير فخرجت مسرعة، ولم يبق له سوى حذائها الذي وقع منها. في الصباح الباكر استدعى الأمير نائبه وسائقه ليجثا عن صاحبة الحذاء بين فتيات المدينة وتم اللقاء وعاشت سندريلا والأمير حياة سعيدة.

تحليل كفي لفيلم سنديلا

تكرارها	مشاهد عنف وحزن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
	ضرب الفأر للقطعة		صراخ الأخت خوفاً من الفأرة	3	زوجة الأب وهي تصرخ على سنديلا				الفئران حيوانات محببة تعيش مع سنديلا في غرفتها
	ملاحقة القطعة للفأر								حضور الساحرة لإغاثة سنديلا
	حزن سنديلا عند حرمانها من الذهاب إلى الحفل								تحول الحصان إلى سائق والفئران إلى أحصنة
	ضرب الثريا بالسيف ووقوعها أرضاً								التدخين بطريقة هزلية
	محاولة إصابة الملك مستشاره بالسيف								الرقص مع الأمير من أكبر الأمنيات
	حبس سنديلا في الغرفة								الحب مبني على الجمال
	قدوم زوجة الأب إلى غرفة سنديلا							2	قبلة بين الأمير وسنديلا
									كراهية زوجة الأب لسنديلا

من جديد نعيش في فيلم سنديلا تكريساً لمفهوم السحر وتغيباً للقدر الإلهية، تركيزاً على سمة الجمال، كدافع أولي للزواج، تكريس زوجة الأب كإنسانة شريرة، وهذا ما عهدناه في بياض الثلج، حتى غدا مفهوم زوجة الأب في مجتمعنا العربي تلك المرأة التي صوروها لأطفالنا في هذه الأفلام: المرأة التي لا تعرف الحب. نجد القبلية مرة أخرى في تكريسها للمفهوم الجنسي عند الأطفال، وتغدو مراقبة الأمير الوسيم من أرقى الأماني وكأن نجاحات الحياة بأسرها اختصرت بثوب بديع ورقصة مع شاب وسيم. وفي هذا تقزيم لأحلام وتطلعات الطفل.

وفي منحى آخر نجد تقبل العيش مع الفئران، تلك الحيوانات القذرة، واستمراء التدخين عبر عرضه في لقطة هزلية، فضلاً عن مشاهد العنف والحزن التي لا يخلو منها فيلم من أفلام والت ديزني.

ج. الجميلة والوحش

فيلم رسوم متحركة أمريكي، أنتج في العام 1991، ترتيبه الثلاثون من سلسلة أفلام ستوديوهات والت ديزني الطويلة، هو فيلم الرسوم المتحركة الأول الذي تجاوزت إيراداته المئة مليون دولار، تمّ ترشيحه لجائزة الأوسكار لفئة أفضل فيلم ليكون فيلم الرسوم المتحركة الوحيد في التاريخ الذي يُرشح لهذه الجائزة، يعتبر أنجح فيلم رسومي في التاريخ حسب النقاد (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2016).

ملخص القصة

تدور أحداث الفيلم في فرنسا، عندما يتحول أحد الأمراء إلى وحش دميم على يد ساحرة. وعلى الجانب الآخر

فتاة تدعى بيل، يلتقي بها الوحش عندما تذهب إلى قصره لتحرير والدها مقابل أن تُحتجز مكانه، ويوماً فيوم

تكتشف بيل أن الوحش يملك قلباً طيباً، إلى أن حررها وتركها تعود لأبيها. وينتهي الفيلم عندما تقوم بيل

بالعودة إلى القصر خوفاً على الوحش، فيعود إلى صورته الطبيعية بعد أن أحبته بيل.

التحليل الكيفي لفيلم جميلة والوحش

تكرارها	مشاهد عنف وحنن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
	مرض الأب	2	صوت أقدام الوحش	5	الوحش				يدخل الأب قصر الوحش ويأكل وينام دون استئذان
	ضياعه في الغابة	2	صراخ الوحش						الانحناء أمام الوحش
	عند ترك بيل لوالدها في قصر الوحش							2	حضور الساحرة عند بيل
	احتضار الوحش								رؤية والدها مريضاً في المرأة السحرية
								2	استعمال الخاتم السحري للذهاب والعودة
									تحول الوحش إلى أمير بقبلة من الفتاة

يلفت اهتمامنا في هذا الفيلم هيمنة السحر: الأمير المتحوّل إلى وحش والخاتم السحري الذي بفضلها تنام بيل وتستيقظ لتجد نفسها في سرير عند والدها... إن الطفل الذي تستهويه هذه المعاني يستبعد معاني القدرة الإلهية، فكل أمر مسيّر وفق القوى السحرية ولا معنى لوجود الله المحب، القدير في حياته، وهذا يجرّ تبعات ثقيلة على الطفل من الصعوبة بمكان التخلص منها. وتستوقفنا في هذا الفيلم بعض اللقطات مثل دخول الأب قصر الوحش والأكل منه والنوم فيه دون استئذان. وانحناء الأب وبيل أمام الوحش وهذا ما يخالف بالطبع مبادئنا وقيمنا التي تربينا عليها. ولا ننسى القبلة بين بيل والوحش التي تمثل الإيحاء الجنسي في كل فيلم⁷.

د. الأميرة النائمة

تقع على الأميرة الجميلة لعنة شريرة، تقدر لها أن تجرح إصبعها بإبرة مغزل ثم تموت. ولكن بمساعدة الجنيات يتم تحويل اللعنة إلى أن تنام الأميرة حتى ينقذها من اللعنة أمير شاب.

⁷ الأميرة والضفدع **The Princess and the Frog** فيلم أمريكي صدر عام 2009. يعتبر رقم ٤٩ من أفلام ديزني الكلاسيكية (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2016). يحكي قصة أمير محب للموسيقى، إلتقى مشعوذاً حوّله إلى ضفدع. في محاولاته أن يصبح إنساناً مرة ثانية قابل فتاة جميلة. ظلّاً منه أنها أميرة، أقنعها بتقبيله ليتحوّل إلى أمير ولكن فشلت المحاولة وتحولت إلى **ضفدع**. تجري أحداث الفيلم حول مغامرات الإثنيين ومحاولتهما أن يصبحا بشراً من جديد. في الفيلم مناظر تثير الرعب، وكما في بياض الثلج والأميرة النائمة نجد التأكيد على القبلة في الفم ليتحول الضفدع إلى أمير.

تحليل كفي لفيلم الأميرة النائمة

تكرارها	مشاهد عنف وحزن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
	تهديد الساحرة لأهل الأميرة	2	عند قدوم الساحرة الشريرة وذهابها		الساحرة الشريرة		معانا سحرنا		الساحرات الطيبات والجنيات
	مشي الأمير نائمة خلف ضوء سحري متنقل	2	ضحك الساحرة وغضبها عند سجن الأمير		غضب الساحرة أثناء بحثها عن الأميرة		أمير طويل وجميل ضاممني		هدايا الساحرات الطيبات : صفة الجمال، الصوت الجميل
	فرح الساحرة بموت الأميرة				في كلامها مع الأمير	6	ملعونة		التنبؤ لها بالموت عند عمر 16 سنة
	احتضار الأميرة				التنين السحري		تموت		حضور الأمير على حصان أبيض
	أسر حيوانات الساحرة للأمير						قوتها ما لهاش حدود	3	مراقبة الامير وضمه
	عند مواجهة الساحرة للأمير						موتت لك الورد		شرب الكحول لفترة تقارب الخمس دقائق
	مصارعة التنين السحري						أغبياء		غلبة ظواهر السحر
							فشلة		قبلة الأمير لتستيقظ الأميرة
							مغفلين		

نجد الحوادث تتكرر في كل فيلم:

▪ وقوع السحر على بطل أو بطلة الفيلم، ويتكسر مفهوم الاعتماد الكلي على السحر في كلمتين: "معانا سحرنا".

▪ حضور الأمير على حصان أبيض لإنقاذ الأميرة ومنحها القبلتة لتعود إلى الحياة من جديد، مراقصته وضمه، وكأن الحياة أضحت بالنسبة للفتاة تتلخص في البحث عن ذاك الأمير الذي يؤمن لها كل سبل السعادة. فترسم منذ الصغر أحلامها وفق ما نسجته أفلام الكرتون في مخيلتها.

▪ استعويض عن شرب التدخين في هذا الفيلم بشرب الكحول، لدعوة الطفل لاستمرائها وتقبلها في المستقبل، وإن كان تجريبها في هذه الآونة من عمره مراداً يرجى تحقيقه.

▪ مشاهد العنف أو الحزن شر لا بدّ منه لتربية الطفل على العنف وصبغ حياته بالقدر الأوفر من ألوان الحزن والتعاسة.

ه. ملكة الثلج Frozen

هو فيلم رسوم متحركة موسيقي، أميركي، أكثر ربحاً عبر التاريخ، صدر عام 2013. هو للكاتب الدنماركي

هانس كريستيان أندرسن، يروي قصة أميرة شجاعة تذهب في رحلة ملحمية برفقة تاجر ثلج وحيوان رنة ورجل

ثلج للبحث عن أختها التي قامت بحبس المملكة في شتاء أبدي.

حصل الفيلم حتى الآن على أكثر من مليار دولار في جميع أنحاء العالم، واعتبره الكثير من النقاد

أفضل فيلم ديزني موسيقي منذ عصر النهضة. فاز بجائزة الغولدن غلوب وبجائزة الأوسكار لأفضل فيلم

رسوم متحركة وفاز أيضا بجائزة الأكاديمية البريطانية للأفلام (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2016).

القصة

لسا أميرة آريندل، تمتلك القدرة على صنع الجليد والتلوج. في أحد الليالي أثناء اللعب، تصيب عن غير قصد

أختها الصغرى آنا. بسبب خوفها من إيذاء أختها مرة أخرى، تقضي إلسا معظم وقتها وحيدة في غرفتها.

عندما تبلغ إلسا، تستعد المملكة لتتويجها. خلال الاستقبال، يطلب هانز يد آنا وهي تقبل بسرعة. لكن إلسا

ترفض زواجهما المفاجئ. تتجادل الأختان، تهرب إلسا من القصر، وتسبب من غير قصد في فصل شتاء

أبدي على المملكة. وتخرج آنا بحثا عن أختها. تلتقي بها، تصاب إلسا بالهياج عندما تستمر آنا في إقناع

أختها الكبرى في العودة، وتضرب عن غير قصد قلب آنا بقواها. تم تجميد قلب آنا. ينفطر قلب إلسا حزنا

على أختها، يبدأ جليد آنا بالذوبان؛ لأن تضحياتها بنفسها لإنقاذ شقيقتها يمثل "الحب الحقيقي".

تحليل كفي لفيلم ملكة الثلج

تكرارها	مشاهد عنف وحزن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
	تجمد المدينة والأميرة أنا		صوت الذئب		الذئب المتوحشة	2	تجمد قلبها	2	بقوتها السحرية تصيب إلسا أختها أنا
	هجوم الذئب على الأميرة أنا وصديقها	2	صوت الوحش	2	وحش جليدي كبير	2	ماتت أنا		الاستعانة بذوي الخبرة في السحر
	هجوم الوحش الكبير على الأميرة أنا وصديقها						أختك ماتت	5	تبديل إلسا لفساتينها الواحد تلو الآخر
	هجوم الوحش على الفرسان								تبادل أنا الحب مع الأمير
	معركة عنيفة بين الملك والفرسان								استعانة إلسا بوحش كبير لإخراج أختها أنا من القصر
2	حبس إلسا وتقييدها								إصابة إلسا لأختها الأميرة أنا في قلبها
2	حبس الاميرة أنا في غرفتها انتظار موتها								قبلة بين الأميرة أنا وصديقها
	الخوف على المدينة من التجمد التام								طغيان قدرة السحر على كل قدرة سواها
	بكاء إلسا على أختها أنا								

كغيره من الأفلام يركز هذا الفيلم على:

- فعل السحر في تسيير الحياة، بعيداً عن القدرة الإلهية.
- توجيه تطلعات الفتاة إلى الثوب البديع وتبادل الحب مع الأمير الوسيم.
- القبلية رمز الإيحاء الجنسي.
- ضرب العاطفة الأخوية في مواقف معينة من الفيلم، مثل إستعانة إلسا بالوحش الجليدي لطرده أختها آنا من القصر.
- طغيان مشاهد العنف على الفيلم.

و. بينوكيو

كتب هذه القصة الروائي الإيطالي كارلو كولودي سنة 1880، أنتجه ديزني بالرسوم المتحركة في عام 1940. يتحدث الفيلم عن قصة نحات خشب يصنع دمية خشبية ذات أنف طويل، ويتوجه إلى نجمة الأمانى لتحقيق له أمنياته في أن تصبح الدمية بينوكيو ولداً حقيقياً. فإذا بالساحرة تأتي وتمنّ عليه بنعمة الحياة، ناصحةً إياه: "لو أصبحت شجاعاً وغير أناني وفقاً لضميرك تصبح ولداً حقيقياً". وتدور الأحداث ويتعرض بينوكيو لمشاكل جمّة تساعده فيها الساحرة المرة ثلو الأخرى، ليصبح في النهاية ولداً حقيقياً ينقذ والده، والفضل في ذلك كله لنجمة الأمانى.

تحليل كفي لفيلم بينوكيو

تكرارها	مشاهد عنف وحزن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
2	ضرب الشرير لمعاونه بالعصا الرئيسية الغليظة على رأسه	2	صوت الشرير	3	أشكال الأشرار		أكسر دماغك		التوجه لنجمة الأمانى بالدعاء ليصبح بينوكيو اللعبة الخشبية ولداً يمشي ويتكلم
2	ضرب المعاون لرئيسه بالمطرقة الغليظة	2	ضحكة الشرير		الأطفال مثل الحمير				حضور الساحرة لتحقيق أمنيته
	إرتطام بينوكيو بقوة بالأرض وتعليق أنفه بها	2	صوت الشرير الثاني		فتح الحوت لفمه				الأمر بيد الساحرة
	حبس بينوكيو		أصوات الأولاد كأصوات الحمير					3	تدخين الأشرار
2	وقوع جيمين داخل الطاولة وارتطامه بطابات ثقيلة							2	تدخين بينوكيو ورفيقه
2	تحول الأولاد إلى حمير								تحول الأولاد إلى حمير
	هجوم الحوت على بينوكيو وأبيه								إعادة الساحرة الحياة لبينوكيو بعد موته وتحويله لولد حقيقي
	إحتضار بينوكيو								نجد الفضل في نهاية الفيلم يعود لنجمة الأمانى

تدور الأحداث في جو بعيد عن المشيئة الإلهية، في جو تحتضنه الساحرة وتسيّره وفق رغباتها، فإذا بأنف بينوكيو يطول عندما لا يعمل ضميره، وإذا بالأولاد يصبحون حميراً وسط لقطات لا تخلو من العنف والعادات غير الصحية مثل التدخين، ومواقف غير تربوية، فمثلاً عند تعرض بينوكيو لمشكلة كبيرة وعجزه عن حلّها، لم يخبر جيمني، القائم بضمير بينوكيو، والده لكيلا يكون فتاناً.. ضاربين بعرض الحائط مبدأ تعويد الطفل على مصارحة الأهل عند تعرضه لمشكلة ما ليكونوا دعماً له وسنداً.

ز. ميكى ماوس Mickey Mouse

هو شخصية كرتونية تم اختراعها سنة 1928 في شركة والت ديزني. ميكى هو فأر أسود شبيه بالإنسان، يلبس عادة بنطلوناً أحمر وحذاءً أصفر وقفازات بيضاء. هو من الشخصيات الأكثر شهرةً في كل العالم، هو رمز شركة والت ديزني. رافق ميكى ماوس في أفلامه حبيبته ميني ماوس وكلبه بلوتو وأصدقائه بطوط وبندي. من أبرز تأثيرات شخصية والت ديزني إصدار بعض الطابع التي تحمل صورته، وإصدار ساعات ومذكرات ومجوهرات تحمل شخصية ميكى ماوس⁸. وكانت كلمة السر للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية لبدء العملية هي "ميكى ماوس".

⁸ شخصيات عالم ميكى ماوس
مينى ماوس: (Minnie Mouse) خطيبة ميكى ماوس.

تحليل كفي لفيلم ميكي والفرسان الثلاثة جزء 2و1

تكرارها	مشاهد عنف وحن	تكرارها	أصوات مخيفة	تكرارها	أشكال مخيفة	تكرارها	كلمات وجمل سلبية	تكرارها	سلوكيات ورموز سلبية
	سعي الأشرار لقتل الأميرة				الأشرار				الأميرة تتساءل دوماً: "يحبني أو لا يحبني"
									تقول لها وصيفتها: "تريدين حياً اشتريني كلباً"
									من سمات حبيبها: "سوف يراقصني"
									ترد عليها وصيفتها: "هذا جميل جداً"
									الأميرة لا عمل لها سوى البحث عن يحبها.

في فيلم ميكي وبطوط وبنديق The three musketeers الفرسان الثلاثة، في الجزء الأول والثاني منه، لا

معنى تربوياً لما يعرض: في لقطة نجد ابنة الملك ميمي تبحث عنّ تحب، لا تفعل شيئاً سوى أن تنتظر من

بنديق: (Goofy) صديق ميكي، و هو غير نبيه الذهن لكنه طيب الطباع. وجهه على هيئة كلب. يصبح سوبر بنديق (أو بنديق الخارق) عندما يتناول حبوب الفول السوداني الخارقة التي تنمو في حديقته. له أيضاً مثل ميكي ابن أخ صغير يدعى "عقدة (Gilbert Goof) "ذكي بالفطرة. كما أن لدى بنديق ابناً في مسلسل مغامرات بنديق الكرتوني (Goof Troop) يدعى "عُدس. (Max) " بلوتو: (Pluto) كلب ميكي المخلص.

أبو طويلة: (Horace Horsecollar) صديق لميكي، وهو ليس غيباً مثل بنديق. لديه خطيبة اسمها كوكا (Clarabelle Cow) ، ويتشارك معها في الشبه بالخيول أو العجول في المظهر.

دنجل: (Pete) هو يتقمص في كثير الأحيان أدوار الشر في قصص ميكي.

الشيخ الأسود: (Phantom Bolt) شرير آخر وعدو لميكي.

تيك و تيك: (Chip 'n' Dale) السنجابان.

فوفو و تيتي: (Morty and Ferdie Fieldmouse) هما الأخوان الصغيران الفأران قريباً ميكي ماوس.

تحب، فتردد قائلة: "سيقتم الحجر وهالة الطوق حوله، سيحمل زهوراً وسوف يراقصني وسأسمع موسيقى

وسأعرف أنه هو حين يضحكني". فتزد عليها الوصيفة ديدي: "جميل جداً".

فهل هذا ما نريد أن نربي عليه أبناءنا؟ هل نجعل جلاً اهتمامهم في البحث عمّن يراقصهم ويضحكهم؟؟

شتان بين أمة تنتج وتعمل وأمة تنتظر من يراقصها...

ح. بطوط Donald Duck

شخصية كرتونية أمريكية من شركة والت ديزني. هو بطة بيضاء، يرتدي زى البحارة. ظهر بطوط أول مرة

في عام 1934⁹، والآن هو أحد الشخصيات الكرتونية الأشهر في العالم. يمتاز بسوء الحظ وسرعة الغضب.

مع الحرب عام 1942 بدأ تدخل بطوط في السياسة لتكون نقطة سوداء في تاريخ الشخصية فقد كان له دور

في الحرب العالمية الثانية وبالتحديد أفلام البروباغندا الموجهة ضد الخصوم السياسيين المختلفين. وبالتنسيق

مع وزارة الدفاع الأمريكية كان عرض فيلم Der Fuehrer's Face وهو موجه ضد النازية: القصة تصور

بطوط يعمل مع النازيين لإنتاج أكبر عدد من القنابل بطريقة كوميدية وساخرة في حياة صعبة وقاسية.

⁹ في عام 1936 تم تعديل شخصية بطوط لتكون أكثر إضحاكاً ووضوحاً وبدأت الشخصيات الجديدة من عائلته تظهر بالتدريج مثل بطوطة أو زيزي (Daisy)، ثم أبناء أخته التوأم الثلاثي سوسو وتوتو ولولو (Huey, Dewey and Louie) .

لا يعدو بطوط في هذا الفيلم كونه دالاً على العنف، نجده مع السنجابين في مواجهة عنيفة تنتهي بتفجيره

بالديناميت واستمتع السنجابين بذلك. وقد أشارت دراسة أمريكية أن 97% من الأمهات يقرّون بأن أطفالهم

يقلدون أبطال الكارتون بشكل أعمى مما يؤثر على سلوكهم بصورة سلبية (حنفي ومهدي، 2014).

ونشير هنا إلى انتصار السنجابين الدخيلين على صاحب البيت بطوط. وفي هذا دلالة على المطالبة بأحقية

الدخيل الغريب في الاستيلاء على البيت أسوة بأحقية اليهود بالاستيلاء على الأرض الفلسطينية¹⁰. وذلك من

خلال التأثير على اللاشعور؛ فكل الناس يُفضلون صاحب البيت، ولا يفضلون الوافد، وهم أرادوا المشاهد أن

يتقبل باللاوعي الوافد ويقدمه على صاحب البيت.

خاتمة الدراسة

إن هذه الأفلام التي يحتضنها أطفالنا، صنعت لغير بلادنا، وفي غير بيئتنا، ولثقافة غير ثقافتنا، وفي

مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا. صنعها اليابانيون، صنعها الأمريكان، صنعها الأوروبيون. إن أكبر مراسم

الكرتون كانت في اليابان، ومن قبلها كانت في شركات تيرنر، وورنر، وحننا بربرة في أمريكا، وشركة والت

¹⁰ صدرت مقالة في أمريكا في نيسان عام 1996 بمناسبة مرور خمسين سنة على تشكيل توم وجيري، ذكر فيها كاتب المقالة اليهودي: صنَعنا توم وجيري؛ لأننا كنا نريد أن نُكرس حق اليهود في فلسطين. (الرشيد، 2009)

ديزني في الفترة الأخيرة . هذه الشركات كلها غير عربية، وأفلام الكرتون تُحاكي ثقافة أصحابها، فهي لحاجات الطفل الغربي، لحاجات البيئة الغربية.

ولا يخفى أن بيننا وبينهم خلافاً ثقافياً، ولاسيما في كون الدين السماوي أحد مصادر المعرفة في ثقافتنا العربية، بينما لا نجد له مكانة في بنائهم المعرفي، وقد اكتفوا بالتجربة والحس مصدراً وحيداً للمعرفة. فابتكروا العُلْمنة في بلادهم وأعلنوها مرجعية ثقافية لأجيالهم. وربطوا الطفل بالقوة السحرية الخارقة التي تسيّر حياة

أبطال الأفلام وتوجههم وفق قوتها وجبروتها. ولاشك في أن العلمانية قد قدمت لهم أشياء كثيرة، ولكنها لم تقدم لنا ما قدمته لهم؛ لأنهم كانوا بسبب استبدال مفاهيم الغيب غير الصحيح في حاجة إلى الاعتماد على منهج حسي.

هذه الأفلام قد صُنعت لهم.. لم يدخلونا في حسابهم أصلاً. هم يحلون مشكلاتهم وفق مفاهيمهم الخاصة¹¹، واهتمت الكثير من المؤسسات بدوبلاج الكرتون وتعريبه، ولم تُعرب الأخلاق والفكرة.. إننا في حاجة إلى أن نوجد حلاً لمشكلة إعلام الطفل، وعلى رأس ذلك إيجاد الكرتون المحلي البديل¹².

¹¹ نورد مثلاً على ما نقوله: البوكيمون، إن قصة هذا المسلسل نبعث من حاجة لدى صانعيه، فالجميع يعلم أن اليابان خرجت مهزومة بعد الحرب العالمية الثانية، ومُنعت من العناية بالجيش والجوانب العسكرية، ومع تقدم الزمن خشي اليابانيون أن تموت الروح العسكرية عندهم؛ فخاف اليابانيون أن تضعف عملية الولاء للوطن، فابتكروا البوكيمون.. والبوكيمون يقوم على أساس استثمار البرقات في الطبيعة، وتحويلها إلى أسلحة، وكأنهم يقولون: نستطيع بقدراتنا العلمية واهتمامنا بالهندسة الوراثية أن نصنع أسلحة من البرقات الموجودة في الطبيعة.. هذه فكرة البوكيمون.. وهي فكرة تخدم عملية التربية الوطنية في اليابان. وأما ما يتعلق بالفساد الأخلاقي في هذا العمل فهو كثرة ما فيه من العلاقات الغرامية، وهذا في حقيقة الأمر له مسوغاته عند اليابانيين، فإن لدى اليابان مشاكل اجتماعية، منها شدة حياء الذكور، قياساً على الإناث! فالعملية عندهم معكوسة، فالذين يستحيون هم الذكور؛ فكان لابد من إقامة علاقات تكسر الحياء لدى الذكور (الرشيد، 2009)!

ومن هذه الزاوية أرى أن من الواجب على المختصين في شؤون تربية الطفل أن يفيدوا من الرسوم المتحركة في عملية التعليم، وأن يصمموا مناهج لاصفية متكاملة توضع إلى جانب المناهج المدرسية التقليدية؛ لأن أفق الرسم الكرتوني أوسع؛ مما يسمح بتطبيقات معرفية متعددة^(الرشيد، 2009). كما ننهي عما قامت به بعض أفلام الرسوم المتحركة من دور إيجابي في تعزيز القيم الصالحة، فقد عززت غير يسير من القيم الأصيلة في مجتمعاتنا، قيم يمكن للإنسان أن يرتقي من خلالها، كتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية، والحس الوطني.. إلا أن الوضع يبقى صعباً إزاء صناعة أفلام الكرتون الغربية الممثلة أمام أعين أطفالنا.

ففي عام 2000 كان إنتاج اليابان من أفلام الكرتون 22 ساعة أسبوعياً، والرقم السنوي لليابان بمفردها هو

1166 ساعة تقريباً!!!.. أما الدول العربية مجتمعة، ففي أحسن الأحوال، كانت لا تقدم أكثر من 12 ساعة

سنوياً، ليس أسبوعياً!!!.. فالنسبة بين إنتاجنا وإنتاج اليابان 1 %، ناهيك عن فرق النوعية والجودة المتميزة في

أعمال اليابانيين، وأفلام الكرتون المنتجة محلياً^(الرشيد، 2009)13.

¹² وفي هذا السياق نشير إلى دور قناة Space toon والجزيرة للأطفال في نشر الثقافة اللغوية الصحيحة. كما وثقنا على بعض أفلام الكرتون دورها في تنمية حب الاطلاع، مثل: زيد والعلوم، إفتح يا سمس، إسألوا لبيبة، مدينة المعرفة، الرحلة المكتشفون... وأعمال كثيرة تخصصت في هذا المساق، أثرت معلومات الطفل، وفتحت له أفقاً علمياً واسعاً جداً..

¹³ في دراسة (حنفي ومهدي، 2014) أجريت حول تأثير الأفلام والرسوم المتحركة، أشارت إلى أن 97% منها يحوي أفكاراً ومشاهد عنف، 75% منها يسبب البدانة، 70% منها يحوي لباساً غير لائق ومشاهد جنسية، 47% منها يعلم النصب والاحتيال، 30% منها يعرض بعض الأفكار غير المتوافقة مع المبادئ والقيم، 20% منها يقدم العلم والمعرفة.

وأخيراً..إن الجوانب السلبية لأفلام الكرتون لا تقف عند حد ما ذكرنا، بل تتجاوز ذلك إلى مجالات أخرى لم نحصها، لأن المقصود من هذه الدراسة وعي التأثيرات الجادة لأفلام الكرتون على أطفالنا نفسياً واجتماعياً وصحياً، وبالتالي ترشيد استثمار أوقاتهم وعدم تركهم الساعات الطوال أسرى لبرامج وأفلام تسهم في تربيتهم معنا دون وعي منا وإدراك، فصانعو الأفلام لا يقدمون عبثاً على صنعها وإنما وفقاً لأهداف وخطط مرسومة. والصرخة موجهة اليوم للمختصين بإعلام الطفل وأدبه، بغية إعمال أرقامهم وأذهانهم وتجهيز الاستديوهات والشركات السينمائية المحترفة. مع يقيننا بأن الأمر ليس بهذه السهولة، مادامت شركات الكرتون تفاجئنا كل يوم بجديدها ونحن لا نحرك ساكناً في تجهيز استديوهات على مستوى من الجودة والتقانة خاصة بالمجتمع العربي.

والحمد لله رب العالمين

ثبت المراجع

الكتب

- 1- فان إفرا، جوديث:2005 ، التلفزيون وتمو الطفل، المجلس الأعلى للثقافة، ، القاهرة.
- 2- بيرغر، أرثر:2012، وسائل الإعلام والمجتمع، عالم المعرفة، الكويت.
- 3- جلوكسمان، اندريه: 2000، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف.
- 4- ختاتنه، سامي محسن، أحمد عبد اللطيف أبوسعد: 2015، علم النفس الإعلامي، دار المسرة، عمان.
- 5- فوزي، مؤيد:2007، المرجع في تدريس مهارات التفكير، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

مواقع عن الانترنت

1. إلهام حنفي و إسراء مهدى، كرتون توم وجيري يرسخ فكرة الصهيونية ، 20-5-2014
 2. عماد الدين الرشيد، [تأثير أفلام الكارتون على تربية الطفل](#)، 2009.
 3. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- <http://news.asu.edu.eg/uninews.php?action=show&nid=5464&type>

مواقع عن اليوتيوب

1. الفتيحي، وليد: العنف ومستقبل الأطفال، 2015.
2. كناني، محسن: الإعلام الفضائي والجنس، 25-11-2013.

المراجع الأجنبية

1. David Giles، Media Psychology، LEA، Philadelphia USA، 2009